وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

UNIVERSITE MOHAMED EL BACHIR EL IBRAHIMI
BORDJ BOU ARRERIDJ

شهادة نشر

يشهد السيد عميد كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، والسيد مدير مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية بأن:

الدكتورة: نادية براهيمي (جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج)

قد تم نشر بحثه (ا) المعنون بـ -أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية، مبررات الاختيار وأساليب التصميم"

في الكتاب الجماعي المحكم الموسوم بـ:

"الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
-بين التأصيل العلمي والممارسات التطبيقية-" الجزء الثاني

ISBN 3-5-9612-9931-978 ر.د.م.ك

عميد الكلية
الأستاذ: ميلود زنكري

مدير المخبر
الأستاذ: بن فكرين أحمد

كتاب جماعي محكم: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير- بين التأصيل العلمي والممارسات التطبيقية - الجزء الثاني
تأليف: مجموعة من الباحثين
الإيداع القانوني: ديسمبر2021
ر.د.م.ك: 978-9931-9612-5-3

حقوق الطبع محفوظة

كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
جامعة برج بوعريريج – الجزائر.
البريد الإلكتروني: facsecsg@univ-bba.dz

حقوق الطبع محفوظة
لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه أو استنساخه أو نقله كليا أو جزئيا، في أي شكل وبأي وسيلة، سواء بطريقة الكترونية أو آلية بما في ذلك الاستنساخ الفوتوغرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

Copyright: all rights reserved. No part this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

طبع لدى: دار الباحث للنشر والإشهار
العناصر – برج بوعريريج - 34030 - الجزائر
الهاتف: (+213) 0674 907 776 / 0555 829 007
البريد الإلكتروني: darelbahith@gmail.com

كتاب جماعي محكم:

الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

ـ بين التأصيل العلمي والممارسات التطبيقية ـ

الجزء الثاني

- الرئيس الشرفي: أ.د. بوبترة عبد الحق — مدير الجامعة
- المشرف العام: د. زنكري ميلود — عميد الكلية
- رئيس مشروع الكتاب: د. بلعربي غنية، د. بوخاري هشام
- رئيس اللجنة العلمية أ. د. رحيم حسين
- نائب رئيس اللجنة العلمية: د. بن قطاف أحمد
- تقديم الكتاب: د. بركان يوسف

ر.د.م.ك ISBN 978-9931-9612-5-3

سلسلة الكتب الجماعية المحكمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
مخبر الدراسات والبحوث في التنمية الريفية

الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية

في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

- بين التأصيل العلمي والممارسة التطبيقية -

الجزء الثاني

الرئيس الشرفي: أ.د. بوعزة بوضرساية مدير الجامعة
المشرف العام: د. ميلود زنكري عميد الكلية
رئيس مشروع الكتاب: د. بلعربي غنية . د. بوخاري هشام
رئيس اللجنة العلمية: أ.د. رحيم حسين
نائب رئيس اللجنة العلمية: د. بن قطاف أحمد
تقديم الكتاب: د. بركان يوسف

محتويـــات المؤلف

تقديم الكتاب

الجزء الثانـــي: الإطار الميدانـــي

المحور الثالث : التصميم الميداني للبحوث في العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير

أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية، مبررات الاختيار وأساليب التصميم

د. نادية براهيمي، د. حسيبة مداني..... 1

دور العينة في عملية جمع بيانات البحث العلمي

د. الهلة محمد،د. لقام عبد الكريم بوجلال..... 22

أهمية أسلوب المعاينة في الدراسات الإحصائية

د. قرين ربيـع..... 40

المحور الرابع : تصميم الاستمارات والاستبيانات والاختبارات والمقاييس

إعداد الدراسة الميدانية في البحوث العلمية الاقتصادية باستخدام أسلوب الاستبيانات

د. قادري عبد القادر..... 59

الاستبيان: المفهوم، التصميم والمعالجة الأولية

د. بلقاسم رحالي..... 73

منهجية تصميم استبانة في الرسائل العلمية

د. خيرة مكرتار..... 95

اختبار الفرضيات الإحصائية للوسط الحسابي

د. حامدي محمد ، د. بوصوردي صليحة..... 108

المحور الخامس : طرق المعالجة الإحصائية والاقتصادية للبيانات الكمية والكيفية

الاختبارات الإحصائية لعينة واحدة وعينتين

د. حسينة تريش..... 126

منهجية التحول من النماذج الإخدارية إلى نموذج تحليل المسار مع التطبيق على بعض متغيرات الاقتصاد الجزائري للفترة: (1990– 2019)

د. مسعود مهوب..... 147

القراءة الجدولية سياق منهجي لابد منه

د. عشور مكاوي، د. بوجمعة عمارة..... 169

المحور السادس : قواعد البيبليوغرافية والأمانة العلمية في إعداد المذكرات والرسائل العلمية

القواعد المنهجية لتوثيق البحوث العلمية

د. غولام جمال الدين..... 193

المحور السابع : دراسة تقيمية نقدية لنماذج من مذكرات التخرج والرسائل الجامعية

تقنية إعادة المعاينة "البوتستراب" (Bootstrap) في برنامج أموس للتحقق من دقة وثبات البارامترات المُقدَّرة عن طريق دالة التقدير الاحتمال الأقصى (ML)، ودالة المربعات الصغرى المُعمَّمَة (GLS) – أمثلة من واقع الدراسات المنشورة –

د. سعيدات محمد، د. ساخي بوبكر..... 208

منهجية تصميم وانتقاء نموذج الاستبيان في العلوم الإدارية بالتطبيق على إدارة الجودة

د. ميلود بورحلة، د. نجيب بن سليمان..... 225

Le Modèle conceptuel

Dr. Grari Yamina 246

Comment mener une recherche qualitative par des études de cas multiples dans un même contexte externe ?

Dr. Bilal Bourkha، Boujnoun Mohamed 262

البحث النوعي في العلوم الإنسانية: حجج لصالح المقابلة كأسلوب بحث

Dr. Taibi Ghalia ، Dr.Iman Benziane 280

Épistémologique et raisonnement de Recherche en Sciences Économique et de Gestion

Dr. Ahmed Chakib Kahia . Abderrezzak Bouaita. 296

أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية، مبررات الاختيار وأساليب التصميم

Field scientific research data collection tools, selection justifications and design methods

نادية براهيمي[1]، حسيبة مداني[2]

[1] جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر، nadia.brahimi@univ-bba.dz

[2] جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر، hassiba.madani@univ-bba.dz

ملخص:

ينطلق أي بحث علمي بإشكالية يضعها الباحث قصد حلها وفي سبيل ذلك يقترح فروضا تعتبر إجابات مبدئية لتلك الإشكالية، ولاختبار الفروض الموضوعة يستلزم جمع البيانات والمعلومات الضرورية، ولإتمام هذه المرحلة لابد أن يتوفر لدى الباحث مجموعة من الأدوات اللازمة لجمع المعلومات التي تتناسب مع طبيعة المشكلة ونوع البيانات المراد جمعها، وهنا يمكن القول أن المفاضلة بين نوعية وطبيعة أدوات البحث لا يحكمها ذوق الباحث ورغبته، وإنما تتحدد بعدة عوامل منها طبيعة المشكلة المدروسة، مصادر المعلومات، منهج البحث المتبع. سنحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على أربع أدوات أساسية لجمع البيانات الميدانية وهي العينات، الملاحظة، المقابلة، والاستبانة بالتركيز على مبررات الاختيار بين هذه الأدوات وكيفية التصميم.

كلمات مفتاحية: أدوات جمع البيانات؛ بحث علمي؛ عينات؛ استبانة؛ ملاحظة؛ مقابلة.

Abstract:

Any scientific research is launched with a problem that the researcher sets out with a view to solving it. For this, he proposes hypotheses that are preliminary answers to that problem. To test the assumptions made, it is necessary to collect the necessary data and information, and to complete this stage the researcher must have a set of tools necessary to collect the information that are appropriate to the nature of the problem and the type of data to be collected, Here it can be said that the comparison between the quality and nature of research tools is not governed by the researcher's taste and desire, but rather is determined by several factors, including the nature of the problem studied, sources of information, and the research methodology followed. Through this research paper, we will try to shed light on four basic tools for collecting field data, which are samples, observation, interview, and questionnaire, by focusing on the justifications for choosing between these tools and how to design.

Keywords : data collection tools; scientific research; Samples; Questionnaire; Observation ; Interview.

1. مقدمة

تعتمد عملية البحث العلمي في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة على مجموعة من الأدوات، وتختلف هذه الأدوات وتتعدد حسب طبيعة البحث التي سيجريها الباحث وعينة الدراسة التي ستطبق عليها الأداة، وقد يتم استخدام أكثر من أداة في عملية البحث وفقاً لما يراه الباحث ويسعى لتحقيقه، وهذا من أجل اختبار فروضه وتحقيق هدفه من البحث، ويتم هذا الإجراء في مرحلة إعداد خطة البحث، إذ أن لكل موضوع بحث أداة أو أدوات معينة تناسبه، وهذا ما يتطلب من الباحث الإلمام بهذه الأدوات البحثية وبأساليبها المختلفة.

فيتم جمع المعلومات المتعلقة بالجانب النظري والتي يكون مصدرها عادة الكتب، المجلات، أما البيانات المتعلقة بالجانب الميداني والتي تعتبر كأساس تبنى بها نتائج البحث، ومصداقية هذه الأخيرة يتوقف على مدى دقة تصميم الأداة، ومعرفة الباحث الدقيقة بالأداة وفاعليتها ومميزاتها وعيوبها، والخطوات اللازمة لتصميمها والتأكد منها، وبالحديث عن ميدان العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير يستخدم الباحث مجموعة أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية والمتمثلة أساسا في العينة، الملاحظة، والمقابلة، وأخيرا الاستبانة.

ويتوقف قرار اختيار أداة دون أخرى على إشكالية البحث المحددة، مصادر المعلومات، منهج البحث المتبعة، فما يصلح كأداة لإشكالية في دراسة ما، قد لا يصلح لدراسة أخرى. ونشير إلى أن بعض الدراسات التي تمس المستوى الكلي تجمع البيانات الميدانية بواسطة الإحصاءات والتقارير الرسمية التابعة لمراكز بحث معينة أو ديوان إحصاء أو مركز استشارات.

على ضوء ما تقدم يمكن طرح الإشكالية التالية:

ما هي مبررات الاختيار بين أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية؟ وما هي أساليب تصميمها؟

ولمناقشة أهم جوانب الموضوع سنحاول عرض مفهوم أدوات جمع بيانات البحث العلمي، وكيفية اختيار أداة البحث المناسبة وطريقة التصميم بصفة عامة في المحور الأول، أما المحور الثاني فخصص لتحليل أنواع أدوات جمع بيانات البحث العلمي مع التركيز على مبررات الاختيار وأساليب تصميمها.

2. مفهوم أدوات جمع بيانات البحث العلمي

تتطلب أية دراسة ميدانية توفر بيانات يتم جمعها باستعمال أدوات مختلفة، فما المقصود بأداة جمع بيانات البحث العلمي وكيفية تصميمها؟ وما هي معايير الاختيار والمفاضلة بين هذه الأدوات عموما؟

1.2 تعريف أدوات جمع بيانات البحث العلمي

أداة البحث هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته، وليس هناك تصنيفا موحد لهذه الأدوات حيث تتحكم طبيعة فرضية البحث في اختيار الأدوات التي سوف يستعملها الباحث لهذا كان عليه أن يلم بطرق عديدة، وأساليب مختلفة، وأدوات متباينة كي يستطيع أن يحل مشكلة البحث والتحقق من فرضه، وقد يستفيد الباحث من أكثر من أداة واحدة في بحثه، ولعل أول ما يجب على الباحث القيام به هو اختيار عينة يدرسها، ومن ثم يقرر إن كان يلجأ إلى الملاحظة أو المقابلة أو الاستبانة للتحقق من فرضه.

2.2 كيفية اختيار أداة البحث العلمي المناسبة

يتوجب على الباحث تقييم أدوات جمع البيانات المتاحة ومن ثم اختيار أكثر الأدوات قبولا للاستخدام في الدراسة. وتختلف معايير مقارنة أدوات جمع البيانات من دراسة إلى أخرى. ويتعين على الباحث قبل تصميمه أو اختياره لها إتباع ما يلي[1]:

- أن يحدد المعلومات التي تتطلبها إجابة أسئلة البحث أو اختبار فروضه؛
- أن يحدد مصادر المعلومات هل هي وثائق وكتب وسجلات مكتوبة؟ أم أشخاص؟ أم مباني وآثار أم هي خلط بين هذا وذاك؟ فقد تكون مصادر البحث لمشكلة ما عبارة عن وثائق وسجلات يمكن الرجوع إليها مباشرة دون الحاجة إلى تصميم أداة بحث، وقد تكون مصادر البحث لعينة من أشخاص أميّين أو أطفال، وهنا لا يمكن أن تكون الأداة إلا المقابلة أو الملاحظة.
- أن يحدد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع المعلومات التي تتناسب مع طبيعة المشكلة، وهنا يمكن القول أن المفاضلة بين أدوات البحث لا يحكمها ذوق الباحث ورغبته، وإنما تتحدد بعدة عوامل منها طبيعة المشكلة المدروسة، مصادر المعلومات، منهج البحث المتبع.
- أن يستشير متخصصا في الإحصاء في حالة قيامه بتحليل المعلومات إحصائيا حتى يستطيع أن يصمم الأداة وفقا لأسئلة البحث أو فروضه.
- أن يقوم بإجراء دراسة تجريبية للأداة بعد تصميمه لها تصميما أوليا، وذلك بتوزيعها على عدد قليل من ذوي الخبرة ليتأكد من صحة لغتها ووضوح مدلول بنودها، ثم يوزعها على عدد قليل ممن تنطبق عليهم مواصفات أفراد العينة ليتأكد من صدقها وثباتها.

[1]– صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، ط4، مكتبة العبيكان، الرياض، 2006، ص ص100. 101.

ويمكن اختيار نوع الأداة التي يجب استخدامها في جمع بيانات البحث من خلال معرفة المميزات التي توفرها كل أداة وتحييد الأداة بعد معرفة آثارها السلبية على البحث.

3.2 تصميم أداة الدراسة

يعد تصميم أداة الدراسة من الأمور المهمة في البحث العلمي، فبقدر ما تكون أداة الدراسة صحيحة بقدر ما تكون نتائج البحث سليمة. ولتصميم أداة دراسة ناجحة نجد مجموعة من الأسس التي يجب أن يقوم الباحث بإتباعها، ومن هذه الأسس نذكر[1]:

- **اختيار أداة الدراسة التي تتناسب مع مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:** يجب أن يحرص الباحث على اختيار أداة دراسة متوافقة ومتناسبة مع مشكلة بحثه العلمي والتساؤلات التي يطرحها هذا البحث.
- **اختيار أداة دراسة تغطي أهداف الدراسة:** يجب أن تكون أداة الدراسة التي يستخدمها الباحث في بحثه العلمي قادرة على تغطية الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها.
- **وضوح مبررات اختيارها للقارئ:** يجب على الباحث أن يوضح الأسباب التي دفعته لاختيار هذه الأداة، ومن ثم يحدد الفائدة التي ستساهم الأداة فيها لكي تنجح الدراسة.
- **تصميمها بلغة واضحة ومفهومة:** يجب أن يقوم الباحث بتصميم أداة الدراسة بحيث تكون واضحة وسليمة الألفاظ، وبالتالي لا يصعب على القارئ الاطلاع عليها.
- **وضوح كيفية تصميمها وبنائها:** يجب على الباحث أن يوضح للقارئ الأسس التي اتبعها أثناء قيامه بتصميم أداة الدراسة والطريقة التي صمم بها أداة الدراسة.

3. أنواع أدوات جمع بيانات البحث العلمي مبررات الاختيار وأساليب تصميمها

سنخصص هذا المحور للحديث عن مختلف أدوات جمع بيانات البحث العلمي الميدانية والمتمثلة أساسا في العينة، الملاحظة، والمقابلة، وأخيرا الاستبانة.

1.3 العينة: إن الباحث الذي يعد بحثه في دراسة ظاهرة أو مشكلة ما، فإنه يحدد جمهور بحثه أو مجتمع بحثه والذي نقصد به جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها، ولأن الباحث لا يستطيع أن يدرس في بعض الأحيان جميع أفراد المجتمع، وجب عليه أن يختار جزءا من مجتمع البحث نسميه عينة البحث. فالعينة إذن تمثل المجتمع الأصلي وتحقق أغراض البحث وتغني الباحث عن مشقات دراسة المجتمع الأصلي، وهكذا

[1] . **أسس اختيار وتصميم أداة البحث**، عن الموقع الالكتروني: https://www.bts-academy.com : تاريخ التصفح : 2020/05/15.

نعرف العينة بأنها "جزء من مجتمع البحث الأصلي، يختارها الباحث بأساليب مختلفة وتضم عددا من أفراد المجتمع الأصلي"[1].

1.1.3 تقسيم العينة: يمكن تقسيم العينات إلى مجموعتين[2]:

أ- العينات الاحتمالية (العشوائية): وهي العينات التي يتاح فيها لكل فرد من أفراد المجتمع فرصة أن يكون أحد أفراد العينة ويتم اختيار أفراد العينة في هذا النوع بشكل عشوائي، وهي على أنواع:

- **العينة العشوائية البسيطة:** والتي لا يتعمد عند اختيارها أي طريقة من الطرق بل تؤخذ بطريقة عشوائية، تضمن إعطاء جميع وحدات المجتمع فرصا متساوية للاختيار، ويتم ذلك طبقا لقواعد معروفة ومتخصصة مثل: الجدول العشوائي والقرعة[3]. وتكون العينة العشوائية ممثلة إذا توفرت الشروط التالية:
  - عندما يكون مجتمع الدراسة متجانس، مثال ذلك الطلبة الذين يدرسون في صف معين فهم متجانسون من حيث العمر والمستوى التعليمي؛
  - عندما يكون المجتمع صغيرا نسبيا.
- **العينة الطبقية:** يقسم المجتمع إلى مجموعات متجانسة ومن هذه المجموعات يتم اختيار عينات عشوائية، وتعد العينة الطبقية أكثر كفاءة من العينة البسيطة، وهي ضرورية عندما يرغب الباحث في دراسة خصائص أجزاء من المجتمع مثل الجنس أو الموظفين، أما من حيث ملاءمتها فهي تلائم المجتمع الكبير غير المتجانس[4]. ويمكن للباحث أن يختار عينة طبقية عشوائية عن طريق إتباع المراحل التالية[5]:
  - أن يحدد الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي؛
  - أن يحدد عدد الأفراد في كل فئة؛
  - أن يختار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها مراعيا في ذلك نسبة ثابتة من كل فئة بحيث تمثل كل فئة بعدد من الأفراد متناسبا مع حجم هذه الفئة.

---

[1]. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه، وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، دمشق، 1984، ص ص 109. 110، بتصرف.

[2] . عدلي أبو طاحون، **مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1998

[3] . إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الشروق، عمان، 2009، ص250.

[4] . منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007، ص169.

[5] . ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص115.

- **العينة المنتظمة:** والتنظيم هنا يعني أن الاختيار يقع وفقا لتنظيم معين يحدده الباحث أما الاختيار ذاته فلا يخضع لأي نوع من التنظيم، وإلا لما أصبحت هذه الطريقة إحدى أساليب الطريقة الاحتمالية، ولتطبيق الطريقة المنتظمة يتبع الباحث الخطوات التالية [1] :
  - يضع الباحث رقما لكل فرد من أفراد مجتمع البحث؛
  - يقسم مجتمع البحث على حجم العينة الذي قرره؛
  - يختار أحد الأرقام التي تحصل عليها من ناتج القسمة اختيارا عشوائيا؛
  - يحدد طول الفاصل بين الرقم الذي اختاره في الخطوة السابقة وبين رقم آخر في القائمة؛
  - يختار كل رقم يقع في نهاية الفاصل الذي حدده.

- **العينة العنقودية:** يتم اللجوء إليها إذا كان حجم المجتمع الأصلي كبيرا، الأمر الذي يجعل من الصعب تطبيق أسلوب العينات بالطريقة السابقة، ففي حالة ما إذا كان مجتمع البحث منتشرا في مساحات جغرافية شاسعة، أو لم تتوفر قوائم تفصيلية لجميع وحدات المجتمع نتبع أسلوب المراحل المتعددة في اختيار العينة. وهذه الوسيلة تحتاج إلى وجود خرائط دقيقة عن المنطقة التي يوجد فيها المجتمع المراد بحثه بحيث يتم تقسيم المنطقة إلى وحدات أولية، يختار من بينها الباحث عينة بطريقة عشوائية ثم تقسم الوحدات الأولية إلى وحدات أصغر، ويختار من هذه الأخيرة وبطريقة عشوائية عينة ووحدات هذه العينة تقسم إلى وحدات أصغر وهكذا [2]."

ب- العينات غير الاحتمالية: ويشمل هذا الأسلوب ما يلي:

- **العينة المقصودة:** "وتسمى هذه الطريقة بالطريقة العمدية، أو الاختبار بالخبرة وهي أن أساس الاختيار خبرة الباحث ومعرفته بأن هذه المفردة أو تلك تمثل مجتمع البحث. وينصح الباحث عندما يضطر إلى تطبيق هذا الأسلوب في الاختيار أن يبرره علميا حتى لا يتهم بالتحيز[3]."

- **العينة بالمصادفة:** لا يخضع الاختيار بالمصادفة لأي تنظيم، وإنما يتم اختيار من يتحصل عليه الباحث صدفة أو من يتطوع بالمشاركة مثلا.

- **العينة الحصصية:** ويسميها بعض علماء المنهجية بالعينة التدريجية، وسميت حصصية لأن مجتمع البحث يقسم إلى فئات طبقا لمواصفاته الرئيسة، وتمثل كل فئة في العينة بنسبة وجودها في المجتمع. وهي

[1] صالح العساف، مرجع سابق، ص97.
[2] إبراهيم أبراش، مرجع سابق، ص252.
[3] صالح العساف، مرجع سابق، ص99.

عينة سهلة يمكن اختيارها بسرعة وسهولة، حيث يقوم الباحث بتقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات، ثم يختار عددا من أفراد كل فئة بحيث تتناسب مع حجم هذه الفئة، وتشبه هذه العينة، العينة الطبقية العشوائية، لكنها تختلف عنها في أن الباحث في العينة العشوائية لا يختار الأفراد كما يريد، بينما في عينة الحصة يقوم الباحث بهذا الاختيار بنفسه ودون أن يلزم نفسه بأية شروط. وبذلك لا تكون العينة ممثلة لمجتمعها تمثيلا دقيقا [1]."

2.1.3 أسباب الأخذ بالعينة:

بعد تحديد المشكلة وما يرتبط بها من فرضيات وأسئلة، تأتي خطوة جمع البيانات، وذلك لكي يتأكد الباحث من فروضه التي وضعها، وأول خطوة من خطوات جمع البيانات هي اختيار المجتمع الذي ستطبق الدراسة عليه، والذي ستنعكس النتائج عليه، ولكن في مجال العلوم الاقتصادية بشكل خاص وعندما يكون مجتمع البحث كبيرا جدا، أو منتشرا ببقعة جغرافية ممتدة في مساحات شاسعة، يلجأ الباحث إلى دراسة الظاهرة على عدد محدود من الأفراد الذين يمثلون مجتمع البحث الأصلي تمثيلا كاملا، تعرف هذه الطريقة بالعينة ثم يستدل من نتائجها على الميزات الأساسية للمجتمع الكبير الذي اشتقت منه [2].

ويفضل الباحثون الأخذ بالعينة بدلا من الأخذ بالمجتمع الأصلي للدراسة لأسباب، ومنها[3]:

- تزود العينة الباحث بالبيانات اللازمة التي يجدها في حالة الأخذ بمجتمع الدراسة؛
- تجنب العينة الباحث مواجهة صعوبة تطبيق الدراسة على المجتمع الأصلي؛
- الأخذ بالعينة يقلل من صرف النفقات على الباحث لتغطية مفردات الدراسة؛
- يختصر الوقت على الباحث، فلا يكون مضطرا لاستغراق وقت طويل في تطبيق الدراسة؛
- صعوبة وصول الباحث إلى بعض أفراد الدراسة، كأصحاب المراكز القيادية أو ذوي العلل البدنية التي تحول دون الاستفادة منهم بصورة سليمة.

3.1.3 خطوات اختيار العينة:

يتعرف الباحث على المجتمع الأصلي بدقة ويدرس مفرداته، ولكي يحصل على عينة ممثلة عليه أن يختار، وفق طريقة معينة، ومفردات معينة، وشروط منظمة ومضبوطة، وتتكون عملية الاختيار هذه من عدة خطوات نحددها فيما يلي، مع الإشارة إلى أن الطرق التقنية لاختيار العينة مهمة جدا [1]:

---

[1] ذوقان عبيدات، مرجع سابق، ص116.

[2] عصام حسن الديلمي، علي عبد الرحيم صالح ، **البحث العلمي، أسسه ومناهجه**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 73

[3] المرجع نفسه، ص 78.

- يحدد الباحث المجتمع الأصلي بدقة؛
- يعد قائمة كاملة ودقيقة بمفردات هذا المجتمع وتسمى "إطارا" من خلال سجلات، ويجب أن تكون كاملة وحديثة؛
- يأخذ مفردات ممثلة من القائمة التي أعدها؛
- يحصل على عينة كافية لتمثل المجتمع الأصلي بخصائصه التي يريد دراستها؛

العينة الجيدة تمثل المجتمع الأصلي كله بقدر الإمكان، والمعروف أن العينة الصغيرة جدا لا تمثل خصائص المجتمع المدروس، إلا إذا كانت الظواهر موضع الدراسة متجانسة، أما إذا كانت المفردات متباينة فلا بد من عينة كبيرة كافية، ولا يوجد عدد محدد، أو نسبة مئوية معينة من حجم المجتمع الأصلي يمكن تطبيقه على جميع الدراسات، ويفضل بشكل عام حجم العينة الكبير نسبيا على العينة الصغيرة [1]."

وحتى تصبح العينة ممثلة حقا لمجتمع البحث يشترط في العينة أن تحقق الشروط الآتية:

تناسب العدد+ عدم التحيز+ التكافؤ+ التجانس= عينة ممثلة.

2.3 الملاحظة: "تعني الاهتمام أو الانتباه إلى الشيء أو حدث أو ظاهرة بشكل منظم عن طريق الحواس حيث نجمع خبراتنا من خلال ما نشاهده أو نسمع عنه، والملاحظة العلمية تعني الانتباه للظواهر والحوادث بقصد تفسيرها واكتشاف أسبابها والوصول إلى القوانين التي تحكمها[2]". وعليه فإن هناك شخص يلاحظ وشيء يُلاحظ ونتيجة للملاحظة.

1.2.3 أنواع الملاحظة وشروطها: للملاحظة أنواع نذكر منها[3]:

- "الملاحظة العفوية البسيطة؛
- الملاحظة المقصودة والمضبوطة والمنظمة؛
- الملاحظة الفردية والملاحظة الجماعية؛
- الملاحظة في الطبيعة وتستعمل في العلوم الطبيعية وفي العلوم السلوكية؛
- الملاحظة في المخبر؛

[1] رجاء وحيد دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، ط1، دار الفكر، سوريا، 2000، ص 306.

[1] . رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص 307.

[2] . جودت عزت عطوي، **أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2007، ص120

[3] . رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص116.

- الملاحظة في العيادة."

أما شروط للملاحظة العلمية فنذكرها فيما يلي[1]:

- "أن تكون منظمة وموضوعية؛
- التحقق من صلاحية أدوات ووسائل التسجيل المستخدمة في الملاحظة؛
- أن تكون دقيقة كما وكيفا؛
- أن يكون الملاحظ أهلا للملاحظة ومدربا في وضع مادي (جسدي) ومعنوي (نفسي) يمكنه من الملاحظة؛
- أن تسجل الأمور الملاحظة بسرعة حتى لا تنسى؛
- أن يوضع للملاحظة خطة علمية مرنة.

2.2.3 تقييم الملاحظة: للبحث بالملاحظة إيجابيات وسلبيات، فأما بخصوص الإيجابيات فنلخصها كما يأتي[2]:

- أنها تصلح في مراقبة السلوك الفعلي الذي لا يمكن إخضاعه للوصف الكمي مثل ردود الأفعال غير اللفظية التي يظهرها المشترون للصحف عند قراءاتهم لعناوين الصفحات الأولى للجرائد، أو ملاحظة أو التعرض للصور والرسوم في الصحف؛
- تساعد في دعم الثقة عند الأفراد والجماعات، حيث تساعدهم هذه الثقة بعد ذلك على الاستجابة إلى أدوات جمع المعلومات الأخرى كالاستقصاء والمقابلة؛
- إذا لم تحتاج الدراسة إلى عدد كبير من المبحوثين، فإن الملاحظة لا تعتبر مكلفة، لأنها لا تحتاج إلا أدوات بسيطة لتسجيل المعلومات؛
- أنها توفر ملاحظة المواقف في ظروفها الطبيعية أو التلقائية، التي تسمح للباحث عن التعرف على كل المتغيرات المجهولة؛
- التسجيل في الملاحظة يكون دقيقا بإجرائه أثناء فترة الملاحظة.

أما بخصوص سلبيات الملاحظة فهي[3]:

---

[1] مراد بن حرز الله، **أدوات البحث العلمي، كيفية الاختيار وطرق التصميم**، مجلة العلوم الإنسانية– المركز الجامعي علي كاف ي تندوف– الجزائر، المجلد 4، العدد 4، فيفري 2020، ص 21.

[2] عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص8

[3] عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998، ص 39.

- "يغير الملاحظون سلوكهم إذا شعروا بإجراء الملاحظة؛
- قد تستغرق الملاحظة وقتا طويلا وجهدا وتكلفة مرتفعة من الباحث؛
- تعدد الملاحظين ربما يؤدي إلى تعدد رؤاهم وبالتالي تضارب بياناتهم؛
- قد يحدث تحيز من الباحث، إما بسبب تأثره بالأفراد أو عدم نجاحه في تفسير ظاهرة ما؛
- هناك عوامل دقيقة تؤثر على السلوك في أثناء الملاحظة، مما يؤثر في دقة الملاحظة."

3.2.3 أسباب اختيار الملاحظة وكيفية تصميمها:

تعد الملاحظة من بين التقنيات المستعملة خاصة في الدراسة الميدانية لأنها الأداة التي تجعل الباحث أكثر اتصالا بالمبحوث، والملاحظة العلمية تمثل طريقة منهجية يقوم بها الباحث بدقة تامة وفق قواعد محددة للكشف عن تفاصيل الظواهر ولمعرفة العلاقات التي تربط بين عناصرها وتعتمد الملاحظة على قيام الباحث بملاحظة ظاهرة من الظواهر في ميدان البحث أو الحقل أو المختبر، وتسجيل ملاحظاته وتجميعها أو الاستعانة بالآلات السمعية البصرية [1]."

يجب مراعاة بعض القضايا المهمة في بناء أشكال الملاحظة، وتحديد أنواع الملاحظات وكيفية قياسها، وإمكانية وجود وسيلة تسجيل آلية لمساعدة الشخص الملاحظ. يجب أن يبدأ تصميم أشكال الملاحظة من قائمة المعلومات المطلوبة والتي يجب أن تحدد بوضوح جميع الجوانب السلوكية المراد مراقبتها، وغالبا ما يكون تصنيف المعلومات السلوكية المطلوب ملاحظتها بالإجابة على بعض الأسئلة كسؤال من هو المراد ملاحظته؟ البائع، المشتري، المستهلك. ما هو الشيء الذي نريد ملاحظته؟ نوع السلعة، حجمها، السعر. متى نقوم بالملاحظة؟ ساعات الشراء أو وقت الاستراحة. أين يجب أن تتم الملاحظة؟ بالمنزل أو بالمحل التجاري. ويجب أن تكون أشكال الملاحظة سهلة الاستخدام، وتصميم أشكال الملاحظة القادرة على ملاحظة السلوك وتسجيله بالتفصيل[2]. ويمكن اختصار تصميم أشكال الملاحظة في الخطوات التالية[3]:

- "تحديد بدقة موضوع ومحاور الملاحظة؛
- تحديد وضبط الفرد أو الجماعة أو العينة التي تجرى عليها الملاحظة؛

---

[1]. خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، 2008، ص121.

[2]. علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية**، دار الفكر، عمان، ط1، 1996 ص 182.

[3]. رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص259.

- ضبط طريقة التسجيل، كأن يكون التسجيل مع بداية الملاحظة أو الحديث مع المبحوث أو بعد الانتهاء من الملاحظة، وقد تكون بعلم المبحوث أو بغير علمه؛
- التأكد من صدق ما يلاحظ الباحث، وذلك بمقارنة ملاحظته بملاحظات غيره في الموضوع."

إذا كان استخدام الملاحظة لا يحقق المزايا المطلوبة ولا تتوفر شروط تطبيقها، فيجب في هذه الحالة الاستعانة بأدوات أخرى مكملة كالمقابلة الشخصية.

3.3 المقابلة الشخصية

" تعتبر المقابلة استبيانا شفويا، فهي محادثة موجهة بين الباحث والشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين، يسعى الباحث للتعرف عليه من أجل تحقيق أهداف الدراسة. وإذا كانت المقابلة الشخصية واحدة من أكثر الوسائل الفعالة في الحصول على البيانات والمعلومات الضرورية، فقد تبدو هذه الوسيلة سهلة بالنسبة للشخص الذي لا خبرة له بهذا الأسلوب، في حين أن أسلوب المقابلة ليس مجرد الالتقاء بعدد الناس، وسؤالهم لبعض الأسئلة العرضية إنما تقوم على أسس. وهي والاستبانة سواء ولكن بعض الناس يفضلون تقديم المعلومات الشفوية على تقديم المعلومات كتابيا، وتجرى لأغراض عدة منها البحث ومنها التوجيه والعلاج وأحيانا تتكرر على عدة فترات منظمة أو غير منظمة. فردية أو جماعية مقيدة أو حرة [1]".

1.3.3 أشكال المقابلة وشروطها:

تتنوع المقابلات كأداة للبحث وتصنف وفق عدة معايير، وهي[2]:

- **تصنيف المقابلات وفقاً لعدد الأشخاص:**

- **مقابلة فردية أو ثنائية:** ويلجأ الباحث لهذا النوع إذا كان موضوع المقابلة يتطلب السرية، أي عدم إحراج المبحوث أمام الآخرين.

- **مقابلة جماعية:** وتتم في زمن واحد ومكان واحد، حيث يطرح الباحث الأسئلة وينتظر الإجابة من أحدهم، وتمثل إجابته إجابة المجموعة التي ينتمي إليها. كما أنه في بعض الأحيان يطلب من كل فرد في المجموعة الإجابة بنفسه، وبالتالي يكون رأي المجموعة عبارة عن مجموع استجابات أفرادها.

1. رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص323.
2. خالد بن ناصر آل حيان، **بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ، المناهج والممارسات**، الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص105.

- تصنيف المقابلات وفقاً لعامل التنظيم:

- **مقابلة بسيطة أو غير موجهة أو غير مقننة:** وتمتاز بأنها مرنة، بمقدور المبحوث التحدث في أي جزئية تتعلق بمشكلة البحث دون قيد، كما أن للباحث الحرية في تعديل أسئلته التي سبق وأن أعدها.

- **مقابلة موجهة أو مقننة:** من حيث الأهداف والأسئلة والأشخاص والزمن والمكان. حيث تتم في زمن واحد ومكان واحد، وتطرح الأسئلة بالترتيب وبطريقة واحدة.

للمقابلة عدة شروط نذكرها فيما يلي[1] :

- "ضبط وتحديد موضوع وهدف المقابلة؛
- إعلام المبحوث بموضوع وهدف البحث؛
- وضوح كتابة ولغة ومفاهيم ومحاور المقابلة؛
- ضرورة مراعاة الظرف المكاني والزماني المناسب للمقابلة؛
- مرونة وفهم أسلوب الحوار في المقابلة؛
- انتباه الباحث وتركيزه في الحوار؛
- ضرورة تمكن الباحث من موضوع بحثه ومن محاور المقابلة؛
- فطنة الباحث لعدم إحراج المبحوث؛
- تسجيل إجابات المبحوث؛
- تنظيم وتنسيق وترتيب محاور المقابلة؛
- مراعاة المنطق البنائي والوظيفي لمحاور المقابلة: على أن تكون محاور المقابلة مصممة ومتماسكة ولها وظائف في خدمة هدف البحث؛
- تكون محاور المقابلة مقسمة تحت عناوين تبعا لخطة وفرضيات البحث.

2.3.3 مزايا وعيوب المقابلة: للمقابلة مزايا وعيوب نذكرها فيما يلي[2]:

تتميز المقابلة بما يلي:

- تزودنا بمعلومات تكمل طرفا آخر لجميع المعلومات؛
- ارتفاع الردود مقارنة بالاستبانة؛

[1] رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص ص245. 248.

[2] رجاء وحيد الدويدري، مرجع سابق، ص ص327. 328.

- إنها أفضل الطرق الملائمة لتقويم الصفات الشخصية؛
- المرونة وقابلية توضيح الأسئلة للمستجيب أو المسؤول؛
- وسيلة لجمع البيانات عن ظواهر أو انفعالات لا يمكن الحصول عليها بأسلوب آخر؛
- إمكانية تطبيقها في فئات معينة كالأطفال، والتي لا يمكن معها الاستعانة بالاستبانة؛
- يمكن استخدامها مع طريقة الملاحظة للتحقق من المعلومات التي يتم الحصول عليها بأساليب المراسلة."

- **أما عيوبها فهي:**
  - تحتاج إلى وقت وجهد كبيرين من الباحث؛
  - صعوبة الوصول إلى بعض الأشخاص ذوي المركز أو بسبب التعرض للخطر؛
  - تأثر المقابلة أحيانا بالحالة النفسية للباحث والمبحوث؛
  - عدم مصداقية المبحوث أحيانا بهدف الظهور بشكل لائق أمام الباحث؛
  - نجاحها يعتمد على رغبة المستجوب بالحديث.

3.3.3 أسباب اختيار المقابلة وخطوات تصميمها:

هناك بعض الاعتبارات التي تساعد الباحث على اتخاذ قرار استخدام المقابلة كأداة في بحثه وهذه الاعتبارات هي[1]:

- أن يكون عدد أفراد العينة مناسبا ليتمكن الباحث من إجراء المقابلة معهم؛
- عدم إمكانية تطبيق أداة أخرى؛
- نوعية أفراد العينة قد تفرض على الباحث المقابلة كأداة بحثية؛
- نوع المعلومات المطلوبة؛
- حداثة مجال البحث ومحدودية معرفة الباحث به، فيطبق المقابلة للوصول إلى فروض جديدة ومتغيرات ذات ارتباط بموضوع البحث.

تتشابه خطوات تصميم استمارة المقابلة مع خطوات تصميم استمارة الاستبيان، والفرق بينهما في التسمية، فيمكننا أن نقول استمارة مقابلة أو استمارة استبيان، كما يمكن القول أن المقابلة شكل من أشكال

[1]. سناء محمد سليمان، **أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2010، ص 164.

الاستبيان يقوم في حالته الباحث بالاجتماع بأفراد العينة على انفراد ويطرح عليهم الأسئلة المطلوبة ويأخذ الاستجابات على كل سؤال منها.

ومن الواجب بناء دليل المقابلة يبين الأسئلة التي ستطرح وترتيبها ونوع وحدود أسئلة المقابلة. وللتمكن من الحصول على نتائج قابلة للمقارنة فمن الضروري أن يتم تنفيذ جميع المقابلات مع أفراد العينة المختلفين بنفس الكيفية الواحدة. وتكون أسئلة المقابلة عادة من النوع المفتوح أو الشبه المفتوح حيث يعطى المستجيب فرصة التعبير عن أرائه بطريقته الخاصة ويجب أن تكون أسئلة المقابلة تتصف بالوضوح والاختصار ولا تتضمن إيحاءات بالإجابة .

4.3 الاستبانة

تعتبر الاستبانة من أكثر الأدوات البحثية تطبيقا في البحوث الاقتصادية، وذلك للاستفادة منها في تجميع بعض المعلومات الضرورية لاتخاذ القرارات المناسبة، وهناك العديد من الألفاظ المرادفة للاستبانة مثل: الاستمارة، الاستقصاء، الاستفتاء

1.4.3 مفهوم الاستبانة:

- **تعريف الاستبانة:** "عبارة عن قائمة من الأسئلة يطلب من المبحوث الإجابة عنها لكي نعرف رأيه أو اتجاهه أو ميله إزاء موضوع معين، وغالبا ما تستخدم هذه الوسيلة أو هذه الأداة من أدوات جمع البيانات في المنهج الوصفي[1]". كما تعرف "بأنها نموذج يحتوي على مجموعة أسئلة توجه إلى الأفراد بهدف الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف أو اتجاه[2]." ولكي تكون أسئلة الاستبانة ذات جدوى يتعين أن تتسم بما يلي[3]:

- أن تعالج مشكلة مهمة بالنسبة للباحث والمبحوث؛
- أن تكون مختصرة، واضحة، دقيقة، وموضوعية؛
- أن ترتب ترتيبا منطقيا؛
- أن تناسب سن المبحوث ومستواه العقلي والثقافي؛
- أن تتضمن أسئلة مفتوحة تتيح للمبحوث التعبير عن رأيه بحرية إلى جانب الأسئلة المحددة التي يجاب عنها بنعم أو لا.

---

[1]. عبد الرحمن سيد سليمان، **مناهج البحث**، عالم الكتب، مصر، 2014، ص266.

[2]. محمد علي محمد، **البحث الاجتماعي- دراسة في طريق البحث وأساليبه**، دار المعرفة الجامعية، مصر ، ص350.

[3]. عبد الرحمن سيد سليمان، مرجع سابق.

- **أنواع الاستبانة:** تتعدد أنواع الاستبانة، من بينها[4]:
  - **الاستبانة بالمقابلة:** ويقوم الباحث بمقابلة المبحوثين وبملء الاستبانة معهم؛
  - **الاستبانة البريدية:** يرسل الباحث الاستبانة عبر البريد للمبحوث فيملأها المبحوث ويرجعها للباحث عبر البريد؛
  - **الاستبانة عن طريق الهاتف:** يتصل الباحث بالمبحوث عن طريق الهاتف فيقوم بملء الاستبانة؛
  - **الاستبانة عن طريق الأنترنت:** إذ يقوم الباحث بالاتصال بالمبحوثين عن طريق الأنترنت وتملأ استبانة بحثه من طرف المبحوثين وترسل عن طريق الأنترنت.

كما أن هناك ثلاث أشكال متعددة للاستبانة وهي :

- **الاستبانة المغلقة:** وهي الاستبانة التي يطلب من المبحوث اختيار الإجابة الصحيحة من مجموعة الإجابات مثل: نعم، لا؛ أو كثيرا، قليلا، نادرا؛ موافق، غير موافق، معارض...إلخ.
- **الاستبانة المفتوحة:** وهي الاستبانة التي يترك فيه للمبحوث حرية التعبير عن آرائه بالتفصيل مما يساعد الباحث على التعرف إلى الأسباب والعوامل والدوافع التي تؤثر على الآراء والحقائق. ومن عيوب الاستبانة المفتوحة أنها غير محمسة للمبحوثين خاصة الذين لا يمتلكون الوقت الكافي أو الذين لا يحبون بذل جهد، كما أن الباحث يجد صعوبة في دراسة إجابات المبحوثين وتصنيفها للاستفادة منها.
- **الاستبانة المغلقة المفتوحة:** يتكون هذا الشكل من أسئلة مغلقة يطلب من المبحوثين اختيار الإجابة المناسبة لها، وأسئلة مفتوحة تعطيه الحرية في الإجابة.

2.4.3. مزايا وعيوب الاستبانة: للاستبانة مزايا وعيوب نذكرها فيما يلي[1]:

- **مزايا الاستبانة:** لا شك أن الاستبانة أداة رئيسة وهامة للعديد من الدراسات، ويمكن تلخيص أهم المزايا في ما يلي :
- توفير الكثير من الجهد والوقت في جمع البيانات، وخاصة إذا تم إرسال الاستبانة بالأنترنت، وبهذا يمكن تغطية أماكن متباعدة في أقصر وقت ممكن؛
- تعطي للمبحوث الحرية في اختيار الوقت المناسب لتعبئة الاستبانة، وحرية التفكير، والرجوع إلى بعض المصادر التي يحتاجها؛

[4]. المرجع نفسه، ص ص 223. 224.

[1]. رجاء وحيد دويدري، مرجع سابق، ص ص335. 336.

– قد يقلل من التحيز سواء من قبل المبحوث، أو من قبل الباحث.

أما عيوبها فهي :

انخفاض نسبة الردود، ويعني هذا احتمالية كون آراء أصحاب الاستبانة المردودة مختلفة عن بقية أفراد المجتمع الأصلي للدراسة، مما يؤدي بالتالي إلى الحد من إمكانية التعميم، ويستطيع الباحث لكي يتلافى نقص الردود، أن يجعل أسئلة الاستبانة سهلة واضحة، لأنها تعطي حافزا كبيرا للإجابة، كما أن طريقة طباعة الاستبانة تؤثر في زيادة نسبة المردود، ومما يؤثر أيضا وضع مقدمة تبين أهداف الدراسة من جهة وبيان أن الردود ستبقى سرية، وبيان أهمية هذه الردود في البحث، وأمر هام هو أن تكون الاستبانة مختصرة لا تستغرق وقتا طويلا من المبحوث؛

– وجود أسئلة غير مجاب عليها من قبل المستجيبين لأسباب تتعلق بنوع الأسئلة، أو أسباب شخصية تتعلق بالمبحوث، ويمكن تلافي ذلك بصياغة الأسئلة بشكل جيد، وتجنب طرح أسئلة شخصية قدر الإمكان، ووضع ملاحظة في نهاية الاستبانة تطلب من المبحوث التأكد من الإجابة عن جميع الأسئلة؛

– عدم فهم المستجيب لبعض الأسئلة، وبالتالي تكون إجاباته مختلفة أو مغايرة لقصد الباحث، ويمكن تلافي ذلك بواسطة العناية بصياغة الأسئلة بلغة مفهومة وسهلة تناسب مستوى المبحوثين؛

– عدم قدرة الباحث على معرفة بعض الأمور الانفعالية أو العاطفية من قبل المبحوث أثناء الإجابة على أسئلة الاستبانة ومن ثم إعادتها، وإن بعضا من الأفراد لا يجيبون على الاستبانة مما يؤدي إلى الحد من حجم العينة عن الحجم المطلوب.

3.4.3 أسباب استخدام الاستبيان وكيفية تصميمه:

يتم استخدام الاستبيان في حالة[1]:

– تعذر حصول الباحث على معلومات وافية عن موضوع البحث باستخدام وسائل أخرى؛

– عندما يكون موضوع البحث يتعلق بوجهة نظر أو رأي شخصي أو التوصل لعوامل كامنة وراء نشاط ما؛

– دراسة الرأي العام وتقييم أوجه النشاط الاقتصادي ودراسة مشاكل الأفراد واتجاهاتهم وكل ما يهم الباحث أن يعرفه عن الفرد الموجه إليه الاستبيان؛

[1]. سناء محمد سليمان، مرجع سابق، ص 104.

- عندما يريد الباحث الحصول على معلومات تتعلق بمعتقدات أو دوافع أو اتجاهات أو ميول أو رغبات المبحوثين، أو الحقائق التي يعرفونها ولهذا تعتمد عليها البحوث المتعلقة بالكشف عن أبعاد الممارسة الحالية لعملية ما أو المتعلقة باستطلاع الرأي العام والاتجاهات نحو مشكلة أو قضية ما.

يعتبر تصميم الاستبيان فن أكثر منه موضوع علمي يمكن دراسته، فلا يوجد هناك خطوات متسلسلة أو مبادئ يمكن إتباعها بحيث تضمن بناء استبيان كفئ وفعال. لذا يمكن القول أن تصميم الاستبيان يأتي من خبرة الباحثين المتخصصين في هذا الموضوع، وبناء على هذه الخبرة المتراكمة، يمكن الخروج بمجموعة من الخطوات الرئيسية في تصميم الاستبيان وهي كالتالي[2]:

- **مراجعة الاعتبارات الأساسية:** يسبق تصميم الاستبيان مجموعة القرارات قبل البدء في تنفيذه، مثل نوع تصميم البحث، مصادر البيانات، ودور الاستبيان في عملية البحث، لذا من الضروري أن يمتلك الباحث صورة واضحة عن مجتمع الدراسة، وإطار العينة، خصائص العينة، كما يجب تحديد ميزان القياس ووسيلة الاتصال. كما يعتمد تصميم الاستبيان على علاقة الربط بين قائمة المعلومات المطلوبة والبيانات المراد تجميعها بشكل مفصل؛

- **تحديد محتوى كل سؤال:** يتأثر محتوى أسئلة الاستبيان بمجموعة من الاعتبارات المتعلقة بالشخص المستجوب، بأن يكون له استعداد للإجابة والمقدرة على الإجابة بدقة؛

- **تحديد شكل الاستجابة:** إن اهتمام الباحث يتوجه إلى تحديد شكل الاستجابة بعد تحليل المشكلة المتعلقة بمحتوى الأسئلة، ويوجد هناك أشكال للاستجابة على الأسئلة وهي الأسئلة المفتوحة المنتهية، كما تعرف بأسئلة الإجابة الحرة، والتي تعطي فرصة لتعبير المبحوثين أكثر عن أرائهم، وتعتبر أكثر ملائمة للأبحاث الاستكشافية وتصميم البحث بهدف تطوير أسئلة موجهة لحل مشكلة البحث بطريقة أفضل. النوع الثاني من الأسئلة هي أسئلة الاختيار المتعدد والتي يطلب فيها الباحث إما اختيار إجابة واحدة فقط أو اختيار أكثر من إجابة من المبحوثين وتتميز بسهولة التعامل بالنسبة للباحث أو المبحوثين. وأخيرا الأسئلة ذات الاختيارين والتي يتم الإجابة عليها بنعم أو لا وهي الأكثر سهولة رغم أن لها سلبيات عديدة كانعدام التعبير عن رأي المبحوثين وحصر الاختيار في إجابتين فقط؛

- **تحديد كلمات كل سؤال:** من المهم أن يحمل السؤال نفس المعني لكل من الباحث والمستجوب لذا لابد من مراعاة شكل الأسئلة وذلك باستخدام كلمات بسيطة وواضحة، وتجنب الأسئلة القيادية والمتحيزة والمزدوجة؛

[2]. علي سليم العلاونة، مرجع سابق، ص181.

- **تحديد ترتيب الأسئلة:** يمكن أن يؤثر ترتيب الأسلة على طبيعة إجابات المبحوثين لذا لابد من استخدام الأسئلة السهلة والممتعة كأسئلة افتتاحية، إضافة إلى البدء بالأسئلة العامة ووضع الأسئلة الصعبة وغير الممتعة في النهاية، وأخيرا يجب أن ترتب الأسئلة ترتيبا منطقيا؛
- **تحديد الخصائص المادية للاستبيان:** ونعني به المظهر الخارجي للاستبيان كنوعية الورق، ونوع الطباعة والتي تعطي رد فعلي أولي من المبحوثين اتجاه الاستبيان؛
- **الاختبار الأولي والمراجعة والشكل النهائي للاستبيان:** ويتم في هذه الخطوة فحص الاستبيان واختباره على مجموعة من الأشخاص يكون غالبا عددهم من 15 إلى 30 شرط أن تكون هذه العينة مشابهة من حيث الخصائص لعينة الدراسة، وبعد إجراء التعديلات اللازمة يكون الاستبيان جاهزا بشكله النهائي لإجراء الدراسة الميدانية.

تنقسم الاستبانة إلى قسمين:

القسم الأول: يتعلق بالصفحة الأولى للاستبانة وتحتوي على معلومات متعلقة بمقدم الاستبانة: وتتضمن التعريف بالباحث والدراسة، إذ يوضح الباحث فيها الغرض العلمي للاستبانة، ونوع المعلومات التي يحتاج إليها الباحث، من الذين يجيبون على الاستبانة، ويشجعهم على الإجابة الموضوعية والصريحة على فقراتها، ويطمئنهم على سرية المعلومات، مما ينعكس إيجابيا على المبحوثين، كما يوضح مدى ما سيقدمه المبحوث من فائدة لاستكمال بحث الباحث: وتشمل المقدمة أيضا توضيحا لطريقة إجابة المبحوثين على فقرات الاستبانة، حيث أن بعض الأسئلة قد تتطلب طريقة إجابة المبحوثين على فقرات الاستبانة[1]".

القسم الثاني: ويضم محاور الاستبانة.

الجزء الأول: ويضم البيانات العامة أو الشخصية وعموما يشتمل على:

- عمر المبحوث؛
- جنسه (ذكر، أنثى)؛
- حالته العائلية: أعزب، متزوج، مطلق، أرمل؛
- عدد أفراد أسرته؛
- مهنته؛
- دخله الشهري؛

[1]. ذوقان عبيدات وآخرون، مرجع سابق، ص123.

- مستواه التعليمي، خلفيته الاجتماعية، وانحداره الطبقي، منطقته السكنية.

الجزء الثاني: ويضم جميع الأسئلة التي يجب أن تغطي جميع فصول وفرضيات البحث المراد تخصيص الاستبانة لها. كما يشترط أن تكون هذه الأسئلة في علاقة وطيدة مع عنوان البحث والإشكالية والفرضيات والمؤشرات والوحدات والعناصر. ويمكن أن تُبوب هذه الأسئلة حسب عناوين خطة البحث، أو حسب فرضيات البحث كما يمكن أن لا تبوب (لا تعنون) الاستبانة ولكن فقط تصاغ الأسئلة وترقم، ويعرف الانتقال من محور لآخر حسب محتوى الاستبانة ثم تصبح هذه المحاور مفصلة عند تفريغ الاستبانة، حيث يفرغ ويعنون في جداول ورسوم بيانية وصور وخرائط[2]."

[2]. رشيد زرواتي، مرجع سابق، ص ص222. 223.

4. خاتمة

إن عملية الحصول على البيانات اللازمة لأية دراسة علمية تتطلب أن يكون الباحث ملما بالكثير من مهارات جمع البيانات والمعلومات، تلك المهارات غالبا ما يطلق عليها تقنيات البحث وأدواته، ولأن الهدف الأساسي للبحث العلمي هو بناء النماذج والنظريات التي يمكن على أساسها الفهم والتعميم والتنبؤ، تأتي الأهمية الكبيرة لأدوات جمع بيانات البحث العلمي، والعمل على إسقاط الدراسات النظرية في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية على مؤسسة معينة أو على اقتصاد دولة ما يستوجب الاعتماد على أدوات مختلفة لجمع البيانات الميدانية، فبعض الدراسات لا يصلح لها إلا الاستبانة وبعضها الآخر تستلزم المقابلة و/أو الملاحظة، كما يمكن المزج بين أكثر من أداة من أدوات الدراسة للاستفادة من مزايا كل أداة ومحاولة تلافي العيوب والوصول بذلك إلى نتائج أكثر دقة ومصداقية.

ولأنه لا توجد أنسب أداة لجمع المعلومات فالأداة المناسبة لبحث معين قد لا تناسب بحثا آخر، وللمفاضلة في اختيار أداة البحث المناسبة نقترح بعض التوصيات وهي:

- الفهم الجيد لموضوع ومجال البحث العلمي والذي بدوره يفرض أداة البحث المناسبة؛
- التركيز على الكلفة والجهد الذي تتطلبه كل أداة ومدى تناسبها مع قدرات الباحث وموضوع البحث على حد سواء؛
- مدى قدرة كل أداة على توفير البيانات الأكثر دقة وشمولية ووفرة؛
- لابد من اصطناع نموذج جيد وواضح عند تصميم الباحث لأداة جمع بيانات البحث العلمي، إضافة إلى وضعه للتحكيم للتأكد من مدى فاعلية وكفاءة الأداة البحثية في الحصول على المعلومات المطلوبة لتحقيق النتائج البحثية في النهاية، فتصميم وتحكيم أدوات الدراسة بشكل جيد يؤدي في النهاية إلى الوصول إلى نتائج ذات مصداقية وهي الغاية الأساسية للبحث العلمي.

وفي الأخير على الباحث أثناء جمعه لبيانات البحث العلمي مراعاة ما يلي:

- أن يستوفي الباحث الموضوعية والأمانة العلمية في جمع المادة العلمية للدراسة سواء اتفقت مع وجهة نظره أم لم تتفق؛
- أن يخطط الوقت ويديره إدارة ناجحة في مرحلة جمع البيانات؛
- أن تكون أداة بحثه مرنة خاصة فيما يتعلق بجمع البيانات الحديثة.

5. قائمـــة المراجـــع

- **الكتب:**

1. إبراهيم أبراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار الشروق، عمان، 2009.
2. جودت عزت عطوي، **أساليب البحث العلمي: مفاهيمه، أدواته، طرقه الإحصائية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع،2007.
3. خالد حامد، **منهجية البحث في العلوم الاجتماعية و الإنسانية**، جسور للنشر والتوزيع، 2008.
4. خالد بن ناصر آل حيان: **بحوث العلوم الاجتماعية: المبادئ**، المناهج والممارسات، الطبعة العربية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.
5. ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي: مفهومه، وأدواته وأساليبه**، دار الفكر، دمشق، 1984.
6. رجاء دويدري، **البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية**، الطبعة الأولى، دار الفكر، سوريا، 2000.
7. رشيد زرواتي، **مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية**، الطبعة الأولى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.
8. سناء محمد سليمان، **أدوات جمع البيانات في البحوث النفسية والتربوية**، عالم الكتب، الطبعة الأولى، القاهرة، 2010.
9. صالح العساف، **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**، الطبعة الرابعة، مكتبة العبيكان، الرياض، 2006.
10. عثمان حسن عثمان، **المنهجية في كتابة البحوث والرسائل الجامعية**، منشورات الشهاب، الجزائر، 1998.
11. عدلي أبو طاحون، **مناهج وإجراءات البحث الاجتماعي**، المكتب الجامعي، الإسكندرية، 1998.
12. عصام حسن الديلمي، علي عبد الرحيم صالح، **البحث العلمي، أسسه ومناهجه**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2014.
13. عمار بوحوش، محمد محمود الذنيبات، **مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث**، الطبعة الثالثة، ديوان الجامعية، الجزائر، 2001.
14. علي سليم العلاونة، **أساليب البحث العلمي في العلوم الإدارية**، دار الفكر، عمان، الطبعة الأولى، 1996.
15. عبد الرحمن سيد سليمان، **مناهج البحث**، عالم الكتب، مصر، 2014.
16. منذر الضامن، **أساسيات البحث العلمي**، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 2007.
17. محمد علي محمد: **البحث الاجتماعي– دراسة في طريق البحث وأساليبه**، دار المعرفة الجامعية، مصر، بدون سنة.

- **المقالات:**

1. مراد بن حرز الله، "**أدوات البحث العلمي، كيفية الاختيار وطرق التصميم**"، مجلة العلوم الإنسانية، المركز الجامعي علي كافي تندوف، المجلد 4، العدد 4، الجزائر، فيفري 2020.

- **مواقع الانترنيت:**

1. **أسس اختيار وتصميم أداة البحث**، رابط المقال، من الموقع:
http:// https://www.bts-academy.com- (consulté le 15/05/2020*).*